

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب /

سعد عبدالله سعد العسكر

الرقم الجامعي /

.....

تحت إشراف /

أ.د. الفيصّل عبد الحميد

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
6.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
7.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
8.....	الخاتمة
9.....	المراجع:

المقدمة

شهدت العقود الأخيرة توسعاً كبيراً في النشاط البحثي على المستويين الأكاديمي والمهني، وأصبح البحث العلمي وسيلة رئيسة لإنتاج المعرفة ودعم التنمية واتخاذ القرارات في مختلف القطاعات. ومع هذا التوسع برزت الحاجة إلى وجود منظومة أخلاقية تضبط سلوك الباحثين وتضمن أن تكون عملية إنتاج المعرفة قائمة على المسؤولية والاحترام والشفافية. فالعلم لا يقتصر على اكتشاف الحقائق فحسب، بل يشمل أيضاً الالتزام بالمعايير الأخلاقية التي تضمن أن يتم الوصول إلى هذه الحقائق بوسائل مشروعة وعادلة تحترم الإنسان والمجتمع. ولهذا أصبحت أخلاقيات البحث العلمي من المرتكزات الأساسية التي تقوم عليها المؤسسات الأكاديمية الحديثة، وأحد المعايير الرئيسية للحكم على جودة الدراسات العلمية وقيمتها المعرفية (Israel & Hay, 2006).

وتعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المبادئ والمعايير المهنية التي توجه سلوك الباحث أثناء جميع مراحل البحث، ابتداءً من اختيار المشكلة البحثية وتصميم الدراسة وجمع البيانات وتحليلها، وصولاً إلى عرض النتائج ونشرها. وتهدف هذه المبادئ إلى تعزيز الصدق العلمي، وحماية المشاركين، والحفاظ على الثقة العامة في المؤسسات العلمية (Oliver, 2010). كما يشير (Wiles, 2013) إلى أن أخلاقيات البحث تمثل عملية مستمرة من اتخاذ القرارات المسؤولة التي تراعي حقوق الأفراد ومصالح المجتمع إلى جانب تحقيق الأهداف العلمية للدراسة.

يهدف هذا التقرير إلى تقديم تحليل متكامل لأخلاقيات البحث العلمي من خلال استعراض مفاهيمها وأهميتها، وشرح المبادئ الأخلاقية الأساسية التي ينبغي أن يلتزم بها الباحث، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي تواجه الدراسات العلمية، بالإضافة إلى توضيح دور الأنظمة واللوائح المنظمة للعمل البحثي، وبيان كيفية تطبيق الاعتبارات الأخلاقية عملياً خلال تنفيذ الدراسات العلمية المختلفة.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تعتمد قيمة البحث العلمي على مدى ثقة المجتمع العلمي والجمهور بنتائجه. فالنتائج التي يتم التوصل إليها من خلال إجراءات غير أخلاقية تفقد مصداقيتها حتى وإن كانت صحيحة من الناحية المنهجية. ومن هنا تظهر أهمية أخلاقيات البحث العلمي باعتبارها أداة لضمان صدق الإجراءات البحثية وسلامة النتائج المستخلصة. فعندما يلتزم الباحث بالأمانة والشفافية والنزاهة، يصبح بإمكان الباحثين الآخرين والمؤسسات العلمية الاعتماد على نتائج الدراسة واستخدامها في تطوير المعرفة أو اتخاذ القرارات المختلفة (Israel & Hay, 2006).

كما تسهم الأخلاقيات في تعزيز مبدأ المساءلة العلمية، إذ يصبح الباحث مسؤولاً عن جميع الخطوات التي اتبعها أثناء الدراسة، الأمر الذي يقلل من فرص التلاعب أو الإخفاء أو التحريف، ويزيد من موثوقية المعرفة العلمية المنتجة.

حماية كرامة الإنسان وحقوقه

يعد احترام الإنسان أحد أهم المرتكزات التي تقوم عليها أخلاقيات البحث العلمي. فالدراسات التي تشمل أفراداً أو جماعات يجب أن تراعي حقوق المشاركين وكرامتهم وسلامتهم النفسية والاجتماعية. ولذلك فإن الأخلاقيات البحثية تفرض على الباحث تجنب أي إجراء قد يؤدي إلى الإضرار بالمشاركين أو استغلالهم أو انتهاك خصوصيتهم (Wiles, 2013).

وتتجلى هذه الحماية في ضرورة إطلاع المشاركين على أهداف الدراسة وطبيعة مشاركتهم فيها، ومنحهم الحرية الكاملة في قبول المشاركة أو رفضها، بالإضافة إلى ضمان سرية المعلومات التي يقدمونها وعدم استخدامها خارج الأغراض العلمية المعلنة.

الإسهام في خدمة المجتمع بصورة مسؤولة

إن الهدف النهائي للبحث العلمي يتمثل في خدمة المجتمع وتحسين جودة الحياة. إلا أن هذه الغاية لا يمكن تحقيقها بصورة فعالة إلا إذا تم الالتزام بالضوابط الأخلاقية التي تمنع إساءة استخدام المعرفة أو توظيفها بطرق قد تضر بالأفراد أو المؤسسات. ولذلك فإن أخلاقيات البحث العلمي تضمن أن تكون مخرجات الدراسات موجهة لتحقيق المنفعة العامة وأن تُستخدم بطريقة مسؤولة تخدم التنمية والتقدم الاجتماعي (Oliver, 2010).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

تشير الأمانة العلمية إلى التزام الباحث بنقل المعلومات والنتائج كما هي دون تحريف أو إخفاء، مع ضرورة توثيق المصادر والاعتراف بجهود الآخرين وعدم نسبة أعمالهم إلى نفسه (Oliver, 2010).

مثال توضيحي: إذا استعان الباحث بنتائج دراسة سابقة لتدعيم الإطار النظري، فيجب عليه الإشارة إلى صاحب الدراسة وتوثيق المرجع وفق الأسلوب العلمي المعتمد.

النزاهة

تعني النزاهة التزام الباحث بالصدق والاستقامة في جميع مراحل البحث، والابتعاد عن أي ممارسات قد تؤدي إلى تضليل القراء أو تشويه الحقائق العلمية (Macfarlane, 2009).

مثال توضيحي: نشر نتائج الدراسة الحقيقية حتى لو أظهرت عدم وجود علاقة بين المتغيرات التي افترض الباحث وجودها مسبقاً.

الموضوعية

الموضوعية هي اعتماد الباحث على الأدلة والحقائق عند تفسير النتائج، وعدم السماح للآراء أو المعتقدات الشخصية بالتأثير في الحكم العلمي (Babbie, 2020).

مثال توضيحي: استخدام نتائج التحليل الإحصائي كما هي دون تعديلها لتتوافق مع التوقعات الشخصية للباحث.

السرية

السرية تعني حماية بيانات المشاركين والمحافظة على خصوصيتهم من خلال منع الكشف عن معلوماتهم الشخصية أو استخدامها لأغراض غير مصرح بها (Wiles, 2013).

مثال توضيحي: استبدال أسماء المشاركين بأرقام أو رموز عند تحليل البيانات وإعداد التقرير النهائي.

الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة هي موافقة حرة وطوعية يقدمها المشارك بعد الاطلاع على جميع المعلومات المتعلقة بالدراسة وأهدافها وإجراءاتها والمخاطر المحتملة المرتبطة بها (Israel & Hay, 2006).

مثال توضيحي: توقيع المشاركين على نموذج موافقة يتضمن شرحاً كاملاً للدراسة وحقهم في الانسحاب في أي وقت.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يُعد الانتحال العلمي من أكثر الانتهاكات الأخلاقية شيوعاً، ويتمثل في استخدام أعمال أو أفكار الآخرين دون توثيقها أو الإشارة إلى أصحابها الحقيقيين. ويؤدي هذا السلوك إلى الإضرار بمصداقية الباحث وتقويض الثقة في البحث العلمي (Macfarlane, 2009).

مثال افتراضي: نسخ جزء من مراجعة الأدبيات من دراسة منشورة وإدراجه في البحث دون الإشارة إلى المصدر الأصلي.

تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات تغيير المعلومات الأصلية أو اختلاق بيانات غير موجودة من أجل الوصول إلى نتائج محددة مسبقاً (Babbie, 2020).

مثال افتراضي: تعديل درجات الاستبيانات لزيادة قوة العلاقة بين متغيرين محل الدراسة.

التحيز

يحدث التحيز عندما يتأثر الباحث بعوامل شخصية أو فكرية أو مؤسسية تؤثر في تصميم الدراسة أو تفسير نتائجها (Oliver, 2010).

مثال افتراضي: تجاهل البيانات التي تتعارض مع الفرضيات البحثية والتركيز فقط على البيانات المؤيدة لها.

انتهاك الخصوصية

يشير انتهاك الخصوصية إلى استخدام معلومات المشاركين أو الإفصاح عنها دون موافقتهم أو خارج نطاق الدراسة (Wiles, 2013).

مثال افتراضي: نشر معلومات شخصية عن المشاركين ضمن التقرير النهائي أو في عرض تقديمي عام.

تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما يمتلك الباحث مصالح أو علاقات قد تؤثر في استقلاليته وموضوعيته أثناء إجراء الدراسة (Macfarlane, 2009).

مثال افتراضي: قيام باحث بإجراء دراسة لتقييم منتج تابع لشركة يعمل لديها دون الإفصاح عن هذه العلاقة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لجان أخلاقيات البحث (IRB)

تمثل لجان أخلاقيات البحث إحدى أهم الآليات المؤسسية التي تضمن الالتزام بالمعايير الأخلاقية في الدراسات العلمية. وتتمثل مهمتها الأساسية في مراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من أن إجراءات الدراسة تحترم حقوق المشاركين وتقلل من المخاطر المحتملة إلى أدنى مستوى ممكن (Israel & Hay, 2006). وتقوم هذه اللجان بتقييم نماذج الموافقة المستنيرة، وآليات حماية البيانات، وخطط التعامل مع المخاطر المحتملة، كما تتابع التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية طوال فترة تنفيذ الدراسة.

المعايير الدولية ودليل APA

يشكل دليل APA إطاراً مهماً لتنظيم الممارسات الأكاديمية المتعلقة بالتوثيق والاقتباس والنشر العلمي. ويساعد الباحثين على تجنب الانتحال العلمي واحترام حقوق الملكية الفكرية، كما يرسخ مبادئ الشفافية والدقة في عرض النتائج وتوثيق المصادر (American Psychological Association, 2020).

أهمية اللوائح الأخلاقية في العملية البحثية

توفر اللوائح الأخلاقية إطاراً مرجعياً موحدًا يساعد الباحثين على اتخاذ القرارات المناسبة عند مواجهة المعضلات الأخلاقية. كما تساهم في حماية المشاركين وتعزيز مصداقية المؤسسات الأكاديمية وضمان توافق الممارسات البحثية مع المعايير الدولية المعتمدة.

التطبيق العملي على موضوع البحث

عند تنفيذ أي دراسة علمية، ينبغي أن تتجسد المبادئ الأخلاقية في جميع مراحل البحث بصورة عملية وواضحة. ففي مرحلة جمع البيانات يجب أن يتم التواصل مع المشاركين بطريقة تحترم خصوصيتهم وكرامتهم، مع تقديم شرح وافٍ لأهداف الدراسة والإجراءات المطلوبة منهم، والحصول على موافقتهم المستنيرة قبل البدء بالمشاركة. كما ينبغي التأكيد على أن المشاركة طوعية بالكامل وأن للمشارك الحق في الانسحاب في أي وقت دون أي آثار سلبية.

وفيما يتعلق بحماية البيانات، يجب اعتماد إجراءات تقنية وإدارية تضمن السرية، مثل استخدام كلمات مرور لحفظ الملفات الإلكترونية، وعدم الإفصاح عن هوية المشاركين في التقارير أو قواعد البيانات. كما ينبغي استخدام المعلومات التي يتم جمعها حصرياً للأغراض البحثية المعلن عنها.

أما خلال تحليل النتائج وكتابتها، فيتعين على الباحث الالتزام بالموضوعية الكاملة وعدم التلاعب بالبيانات أو إخفاء النتائج غير المتوقعة. كذلك يجب الإفصاح عن أي قيود منهجية أو مخاطر محتملة مرتبطة بالدراسة، مع الالتزام بتوثيق جميع المصادر المستخدمة واحترام حقوق الملكية الفكرية. ويعكس هذا التطبيق العملي الفهم الحقيقي لأخلاقيات البحث العلمي باعتبارها ممارسة مستمرة ترافق الباحث منذ بداية الدراسة وحتى نشر نتائجها.

الخاتمة

أظهرت المناقشة أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجموعة من القواعد الشكلية، بل تمثل منظومة متكاملة تضمن سلامة العملية البحثية وتحافظ على حقوق المشاركين وتعزز مصداقية النتائج العلمية. كما تبين أن الالتزام بالأمانة والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يسهم في إنتاج معرفة علمية موثوقة وقابلة للاستفادة منها في خدمة المجتمع. ومن ثم فإن تعزيز الثقافة الأخلاقية لدى الباحثين يظل من المتطلبات الأساسية لتطوير البحث العلمي وتحقيق أهدافه التنموية والمعرفية في المستقبل.

المراجع:

- المراجع العربية:

1. الشمري، سعد بن عبدالله. (2021). *أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات الأكاديمية*. مكتبة الرشد.
2. العنزي، فهد بن ناصر. (2022). *المسؤولية الأخلاقية للباحث في ضوء المعايير الدولية للبحث العلمي*. دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.

- المراجع الأجنبية:

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
- Babbie, E. R. (2020). *The practice of social research* (15th ed.). Cengage Learning.
- Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research ethics for social scientists*. Sage Publications.
- Macfarlane, B. (2009). *Researching with integrity: The ethics of academic enquiry*. Routledge.
- Oliver, P. (2010). *The student's guide to research ethics* (2nd ed.). Open University Press.
- Wiles, R. (2013). *What are qualitative research ethics?* Bloomsbury Academic.